

## الساسة والمحللون الأميركيون يؤكدون تفوّق بوتين على رئيسهم

ليست المرّة الاولى التي تشهد اعترافاً غريباً بتفوّق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على الأميركي باراك أوباما. فثمة تقارير صحافية كثيرة في هذا الشأن. أما أن يأتي هذا الاعتراف على لسان دينيس روس، المبعوث الأميركي السابق إلى منطقة الشرق الأوسط، ففي ذلك عجب!
كلام دينيس روس جاء في مقال نشرته صحيفة «بوليتيكو» الأميركية، وشرح فيه الأسباب التي تدفع إلى تفضيل قادة الشرق الأوسط التعامل مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أكثر من رئيس الولايات المتحدة باراك أوباما. ويقول روس إن وجهة نظر القوتين العظميين حول استخدام القوة هي على النقيض تماماً. فالولايات المتحدة ترى أنه يجب عدم اللجوء إلى استخدام القوة إلا حينما يكون

### POLITICO

«**بوليتيكو**»: لماذا يتّجه قادة الشرق الأوسط إلى بوتين لا إلى أوباما؟

في مقال نشرته صحيفة «بوليتيكو» الأميركية، شرح دينيس روس، المبعوث الأميركي السابق إلى منطقة الشرق الأوسط، الأسباب التي تدفع إلى تفضيل قادة الشرق الأوسط التعامل مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أكثر من رئيس الولايات المتحدة باراك أوباما.

يتساءل دينيس روس عن السبب الذي جعل القادة العرب و«الإسرائيليين» يفقدون الأمل في الرئيس باراك أوباما، ويأتت على إثره موسكو - لا واشنطن - هي القبلّة التي يولون وجوههم شطرها، وذلك على رغم أن التواجد العسكري الأميركي في المنطقة يفوق نظيره الروسي أضغاعاً مضاعفة.
وعلى عكس الولايات المتحدة، على استعداد للتأثير على موازين القوى في المنطقة باستخدام القوة العسكرية.
إن وجهة نظر القوتين العظميين حول استخدام القوة هي على النقيض تماماً. فالولايات المتحدة ترى أنه لا يجب اللجوء إلى استخدام القوة إلا حينما يكون الأمن القومي الأميركي مهدداً بشكل مباشر. ولا مانع من شنّ بعض العمليات الاستباقية ضدّ الجماعات المتطرّفة مثل «داعش». في حين أتى قرار بوتين التدخل عسكرياً في سورية لإيقاف حليفه بشار الأسد وكسر الحصار الغربي الذي فرض على موسكو في أعقاب استيلائها على شبه جزيرة القرم.
يرى روس أن نتائج التدخل الأميركي في العراق ومن قبله أفغانستان تفسر سبب التردد الأميركي في التدخل في سورية رغم تفجر الوضع الإنساني وتفاقم أزمة اللاجئين إلى الحد الذي جعلها تهدد وحدة أوروبا، وساهمت في صعود تنظيم «داعش».

لم يخرج السلوك الروسي في المنطقة عن القاعدة السائدة في الوقت الراهن. فبعد إعلان الولايات المتحدة الاتفاق النووي مع إيران، شعرت السعودية أنها بحاجة إلى مواجهة التمدد الإيراني المتواصل في سورية والبحرين وشرق المملكة من دون انتظار تحرّك من واشنطن، فأقدمت على شنّ حرب على الحوثيين حلفاء إيران في اليمن.

يقول روس إن أوباما اعتقد أن التدخل الروسي سيمنّي بالفشل، إلا أن ما حدث كان العكس. فقد حول التدخل الروسي الدفة لصالح الأسد وابتلت روسيا في موقف أقوى. وقد أقر أوباما ضمنياً بالنجاح الروسي عندما اتصل ببوتين وناشده الضغط على الأسد لقبول تسوية سلمية. وهو الأمر ذاته الذي أدركه قادة الشرق الأوسط.
يرى روس أن زيارة أوباما الأخيرة إلى السعودية لم تغير وجهة النظر السائدة من أن واشنطن باتت ضعيفة ومترددة حيال التأطير في ميزان القوى في المنطقة. كما أن قادة دول الخليج ينظرون إلى إيران على أنها تشكل تهديداً أكبر من تنظيم «داعش» وأن واشنطن على استعداد للزروح أمام سعي طهران إلى السيطرة على المنطقة.

ويشير روس إلى أن العرب و«الإسرائيليين» يتطلعون إلى لعب الإدارة الأميركية الجديدة السطحية في استخفاف أوباما دور حارس الاستقرار في المنطقة. أدرك بعض شركاء واشنطن أنه يتعين عليهم التصرف بأنفسهم بعد أن أظهرت الولايات المتحدة التردد، وهو ما أتى إلى وقوع السعودية في الفخ اليمني والذي دفعت على إثره ثمناً باهظاً. كانت واشنطن تظنّ أنه لو اعتقد العرب في فشل السياسة الأميركية فإن ذلك سيدفعهم إلى التحرك ضدّ تنظيم «داعش» لاإيران.

لن يخاطر قادة الشرق الأوسط كثيراً بالتدخل في مشكلات المنطقة طالما ظلوا يشككون في إمكانية الاعتماد على واشنطن. وإذا ما أزمات واشنطن أن تدفعهم نحو مزيد من التحركات، فعليها أن تؤكد لهم أنها لن تراجع عن تهديداتها لأعداء المنطقة، وأنها ترى نفس التهديدات التي يراها قادة تلك الدول، وأنها على استعداد لاستخدام القوة إذا ما اقتضت الضرورة ذلك.

ومن هذا المنطلق يتبعين على واشنطن اتخاذ عدة خطوات في هذا الاتجاه:
1 - الاستعداد لفة متشددة والتأكيد صراحة على استخدام القوة حال قيام إيران بمخالفة بنود الاتفاق النووي، وعدم الاكتفاء بالعقوبات.
2 - العمل مع دول مجلس التعاون الخليجي و«إسرائيل» لمواجهة الدعم الإيراني للمليشيات الشيعية في المنطقة، بما في ذلك عقد لقاءات ثلاثية بين القادة العسكريين لتلك البلدان للتأكيد على إدراك التهديدات المشتركة والحقائق الاستراتيجية الماثلة على الأرض.
3 - الاستعداد لتسليح السنة في العراق إذا ما واصلت إيران الوقوف حائلاً أمام خطة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي التي تقضي بتسليح العشائر السنّية وحشدما لقتال تنظيم «داعش».

## البناء

أنها بحاجة إلى مواجهة التمدّد الإيراني المتواصل في سورية والبحرين وشرق المملكة من دون انتظار تحرّك من واشنطن، فأقدمت على شنّ حرب على الحوثيين حلفاء إيران في اليمن. كما أنّ أوباما اعتقد أن التدخل الروسي سيمنّي بالفشل، إلا أن ما حدث كان العكس. فقد حول التدخل الروسي الدفة لصالح الأسد ويأتت روسيا في موقف أقوى. وقد أقر أوباما ضمنياً بالنجاح الروسي عندما اتصل ببوتين وناشده الضغط على الأسد لقبول تسوية سلمية. وهو الأمر ذاته الذي أدركه قادة الشرق الأوسط.

إلى ذلك، نشرت صحيفة «رويسكايّا غازيتا» الروسية مقالاً أشارت فيه إلى أن أوباما وصل إلى السلطة بفضل وعوده السلمية؛ ولكنه دخل التاريخ باعتباره صاحب الرقم القياسي في الحروب.

### ИЗВЕСТИЯ

«**إيزفستيا**»: الشعب الأوكراني يصوّت لروسيا

نشرت صحيفة «إيزفستيا» الروسية مقالاً عن نتائج «يوروفيجن 2016»، وسالت: هل ستتمكن كييف من إخفاء الحقيقة عن المشاركين في «يوروفيجن 2017»؟

جاء في المقال: وصل الرئيس أوباما إلى السلطة بفضل وعوده بتخليص الولايات المتحدة من سلسلة مغامرات سلفه الحربية المستمرة؛ ولكنه دخل التاريخ كصاحب الرقم القياسي من بين زعما الولايات المتحدة بعدد النزاعات الحربية، التي خاضتها الولايات المتحدة في عهده.

ويقول المعلق في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية مارك ليندلير: إذا استمرت الإدارة في عملياتها العسكرية في أفغانستان والعراق وسورية خلال الأشهر الثمانية المقبلة المتبقية من ولاية أوباما الثانية.... فإن أوباما سيدخل التاريخ كأول رئيس للولايات المتحدة كانت البلاد في عهده في حالة حرب مستمرة. وهذا أمر لا شك فيه إذا أخذنا بالاعتبار قرارات البيت الأبيض في شأن بقاء القوات الأميركية في أفغانستان عام 2017، وزيادة عدد القوات الخاصة والمستشارين في العراق وسورية.

لكن أوباما، بالكاد، كان يسعى إلى هذه النتيجة، وهو الذي مُنح عام 2009 جائزة نوبل للسلام، التي قدّمت له، باعتراف غالبية المعلقين، كسلفة. ففي سنوات حكمه لم يتكف عسكريو الولايات المتحدة بالمشاركة في النزاعات التي خلفها جورج بوش الابن، بل خاضوا عمليات حربية جديدة؛ بحيث ارتفع عدد البلدان التي شهدت تدخلاً أميركياً إلى سبعة بلدان، هي: أفغانستان، العراق، اليمن، ليبيا، باكستان، سورية والصومال.

أما في يوم 6 أيار الجاري، فقد تجاوز أوباما ليس فقط سلفه بعدد أيام العمليات الحربية، لإبل جميع رؤساء الولايات المتحدة، بمن فيهم فرانكلين روزفلت، الذي كان رئيساً للبلاد إبان الحرب العالمية الثانية، وكذلك إبراهيم لينكولن، الذي ترأسها خلال الحرب الأهلية.

ويشتهر أوباما بشكوكه في شأن استخدام القوات الأميركية في الخارج، ولذلك يتعرّض دائماً لانتقادات من جانب مؤسسات السياسة الخارجية في واشنطن، التي تصفه بأنه شديد الحذر. فقد كانت التدخلات الأميركية في عهده محدّدة ومختصرة. كما أنه لم يخض حروباً واسعة. إضافة إلى تقليصه حجم العمليات الحربية في أفغانستان والعراق؛ ولكنه في المقابل، يتخرط في نزاعات تستخدم فيها قاذفات القنابل والطائرات من دون طيار والقوات الخاصة؛ بحيث أصبحت هذه معياراً جديداً للولايات المتحدة، وأعيد تعريف شكل حروب الولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين.

لقد تمكّن أوباما من تحديد حجم النزاعات، ولكنه لم يتكّن من الخروج من مستنقعها بصورة نهائية. ففي عام 2011، أعلن أوباما عن سحب القوات الأميركية من العراق؛ ولكنه بعد مضي ثلاث سنوات أعاد 400 منهم إلى العراق ثانية، رداً على انتشار «داعش»، وتوسّعه. يبلغ عددهم الآن 4 آلاف عسكري. كما أن الأونو المتكررة عن سحب القوات من أفغانستان لم تنفّذ. في حين أن «طالبان» أصبحت تسيطر على مناطق أكثر في أفغانستان مقارنة بعام 2001. وتحت الضغوط المستمرة من جانب المستشارين العسكريين الذين يصرون على أن الأفغان ليسوا جاهزين لردع المتطرّفين، وافق أوباما على إبقاء نحو 5 آلاف عسكري أميركي هناك.

ويضيف ليندلير أن النزاعات الخارجية، من وجهة نظر أوباما، ليست خطراً كبيراً تتطلب تعبئة الموارد الوطنية، بل هي نزاعات مزمنة ومحدودة لا تهدد أمن الولايات المتحدة، ولا تمسّ دائماً مصالحها. وهذا الموقف الفلسفي الجبري بحسب نقاد أوباما هو سبب خروج «قوى الشر» عن السيطرة نتيجة السياسة الخارجية الضعيفة للإدارة الحالية.

في عام 2013، رفض بصورة مفاجئة قصف مواقع القوات السورية بالصواريخ. وفي بداية عام 2015 رفض توريد أسلحة ومعدات حربية هجومية إلى أوكرانيا. ولكنه مقابل هذا، وافق على قصف ليبيا. غير أن مجلة «اتلانتك» نقلت عنه اعترافه بصورة غير مباشرة بأن هذا كان خطأ كبيراً.

الأمن القومي الأميركي مهدداً بشكل مباشر. ولا مانع من شنّ بعض العمليات الاستباقية ضدّ الجماعات المتطرّفة مثل «داعش». في حين أتى قرار بوتين التدخل عسكرياً في سورية لإيقاف حليفه بشار الأسد وكسر الحصار الغربي الذي فرض على موسكو في أعقاب استيلائها على شبه جزيرة القرم. ويرى روس أن نتائج التدخل الأميركي في العراق ومن قبله أفغانستان تفسر سبب التردد الأميركي في التدخل في سورية رغم تفجر الوضع الإنساني وتفاقم أزمة اللاجئين إلى الحد الذي جعلها تهدد وحدة أوروبا، وساهمت في صعود تنظيم «داعش».

وأضاف أنّ السلوك الروسي في المنطقة لم يخرج عن القاعدة السائدة في الوقت الراهن. فبعد إبرام الولايات المتحدة الاتفاق النووي مع إيران، شعرت السعودية

4 - التأكيد بوضوح على أنه إن لم يجبر الروس حليفهم بشار الأسد على قبول مبادئ جنيف (وقف القتال، فتح محرات إنسانية، التفاوض لتحقيق تسوية سلمية)، فإن واشنطن ستعمل مع شركائها على توفير مناطق حظر للطيران أمت.

ويختتم روس بالقول إن على واشنطن التعامل بالمنطق الوحيد الذي يفهمه بوتين وقادة الشرق الأوسط، الأوهم منلق القوة.

### ИЗВЕСТИЯ

«**إيزفستيا**»: روسيا ستعيد تشغيل محطة الإنذار المبكر في القرم

تناولت صحيفة «إيزفستيا» الروسية مسألة إعادة تشغيل محطة الإنذار المبكر في القرم، مشيرة إلى أن تحديدها سيتم لتصبح قادرة على رصد أي صاروخ يطلق من البحرين الأسود والمتوسط.

جاء في المقال: ستقوم وزارة الدفاع الروسية بتحديث محطة رادار «دنبر» للإنذار المبكر من أي هجوم صاروخي، الواقعة في ضواحي مدينة سيفاستوبل. وقال مصدر في المجمع الصناعي العسكري للصحيفة إن تحديث المحطة سيمكثها من رصد إطلاق الصواريخ الباليستية والمنجحة وفوق صوتية السرعة من حوضي البحرين الأسود والمتوسط، لضمان حماية الأراضي الروسية في الاتجاين الجنوبي والجنوبي الشرقي.

وفي هذا الصدد، يقول الخبير في مجال الدفاعات الجوية ميخائيل خودارويونوك إن المحطة، بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، أصبحت تابعة لأوكرانيا؛ ولكن روسيا استمرت في استخدامها بموجب اتفاق بين الدولتين. ثم ألغى الاتفاق بسبب موقف كييف، وقد لم تستخدم المحطة أكثر من 10 سنوات، وأصبحت غير صالحة للعمل؛ ما اضطر روسيا إلى بناء محطة رادار «فورونيج دي إم» بدلا منها في ضواحي مدينة آزوفف الروسية.

ويضيف خودارويونوك أن محطة «فورونيج» تقوم بمهمات محطتي الرادار: تلك التي بقيت في أوكرانيا، ومحطة «غوبال» في أذربيجان؛ ولكن ازدياد نشاط سفن الناتو والولايات المتحدة في البحرين الأسود والمتوسط يجبرنا على تحديث تلك المحطة وتشغيلها. وسوف تجهز المحطة بمعدات ذات نطاق سنيمتري، لتصبح مكملة لمحطة «فورونيج» التي تعمل بنطاق ديسيمتري. وسيكون بمقدورنا رصد إطلاق الصواريخ المنجحة وفوق صوتية السرعة في الاتجاهين الجنوبي والجنوب الشرقي.

ومن المحفل أن تحدّث محطة «دنبر» لتكون شبيهة بمحطة «فورونيج» قرب مدينة إركوتسك الروسية، والتي بلغت كلفة إنشائها نحو 1.5 مليار روبل، ويعمل فيها 15 شخصا فقط، وتحتاج إلى طاقة كهربائية تعادل 0.7 ميغاواط. في حين بلغت كلفة محطة «إيرال» في أذربيجان نحو مليار دولار، ويعمل فيها 80 شخصا، ويحتاج تشغيلها إلى طاقة كهربائية تعادل 50 ميغاواط. ويذكر أن أول محطة من طراز «فورونيج» أنشئت في بلدة ليخغوسي القريبة من سان بطرسبورغ عام 2008؛ حيث سمح إنشاؤها للعسكريين بمراقبة كل ما يجري في الجو والفضاء من سواحل المغرب إلى سفالبارد في المحيط المتجمد الشمالي، ويصل مداها إلى السواحل الشرقية للولايات المتحدة.

أما المحطة الثانية من طراز «فورونيج»، فأنشئت عام 2009 في أرمافير. وسمح إنشاء هذه المحطة بمراقبة كل ما يجري في منطقة تمتد من شمال أفريقيا إلى الهند. كما أن هناك محطة رادار للإنذار المبكر بدأت تعمل في مقاطعة كالينينغراد لمراقبة القطاع الغربي بكامله. وهناك محطة رادار أخرى في مقاطعة إركوتسك لمراقبة منطقة تمتد من الصين إلى السواحل الغربية للولايات المتحدة. وإضافة إلى هذا، هناك محطات أخرى ستبدأ العمل بعد الانتهاء من الاختبارات اللازمة.

يقول البروفسور فايمد كوزوليون، من أكاديمية العلوم العسكرية، إن تشغيل محطة سيفاستوبل بعد تحديدها سيضمن حماية دائرية من الهجمات الصاروخية. فمثلاً، تابعت محطة الإنذار المبكر في أرمافير عام 2013 تجربة إطلاق الصواريخ «سبارو» الأميركية - «الإسرائيلية»، المستخدمة في اختبار منظومة الدرع الصاروخية.

وأضاف أن تشغيل هذه المحطة سيسمح لنا بمراقبة كل ما يجري في البحر الأبيض المتوسط. فمثلاً، تحتاج صواريخ «توماهوك» الأميركية، التي تطلق من البحر الأبيض المتوسط، إلى أكثر من ساعتين للوصول إلى موسكو، أي سيكون بإمكاننا توجيه منظومة الدرع الصاروخية لردعها. وهذا سيكون من مهمات المحطة الجديدة في ضواحي سيفاستوبل.

## التحرّير

## لماذا يتّجه الأوروبيون المسلمون نحو التطرّف؟

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية تقريرا جاء فيه: السبيل لوقف الهجمات في المستقبل سيأتي فقط من خلال محاولتنا فهم السبب وراء انجرار بعض الناس إلى التطرّف.

تحاكم فرنسا الآن صلاح عبد السلام ومحمد إبريني لتورّطهما في هجمات باريس في تشرين الثاني. المتهمان مسلمان أوروبيا الأصل، مظلّم مثل عدد من منفذي الهجمات الإرهابية في أوروبا مثل تفجيرات فرنسا وبروكسل الأخيرة، فضلا عن تفجيرات «شارلي ابيدو»، في كانون الأول 2015.

لماذا قد ينجر الأوروبيون المسلمون الذين نشأوا في أوروبا إلى التطرّف العنيف ويضمون إلى الجماعات الجهادية أو الإرهابية؟ أو لماذا على ذلك وما هو؟ ولعل الطريق لمنع تلك الهجمات مستقبلا يبدأ بمعرفة الأسباب والتفسيرات لتلك الظاهرة.

«واشنطن بوست» تنشر هذا المقال الذي يعرض فيه الكاتب وجهات نظر اثنين من الباحثين البارزين في الإسلام السياسي، واللذين يستعين بآرائهما صانعو القرار والسياسات في أوروبا والغرب. هما جيليس كيبييل وأوليفر روي. وربما من هنا تأتي أهمية وجهتي نظرهما على رغم اختلافهما الشديد. فخلافاً كما يقول الكاتب ليس مجرد خلاف فكري ونقاش أكاديمي إنما هو خلاف يقبع في القلب من الفهم الغربي للتطرّف الإسلامي العنيف. يذكر الكاتب أنه في أعقاب هجمات باريس في تشرين الثاني الماضي، كتب روي في صحيفة «لوموند» الفرنسية أنه ينبغي على أوروبا أن تتوقف عن الحديث عن «التطرّف الإسلامي» وتبدأ في مناقشة ما سُمّاه بد«أسلمة التطرّف». لا يرى روي أنّ التطرّف كما يدعي البعض هو نتاج فشل أوروبا في دمج الجاليات المهاجرة، بل وذهب إلى أبعد من ذلك إذ قلل من دور الدين في الإرهاب والتطرّف.

إضافة إلى أنه يرى ضرورة التوقف عن البحث عن التفسيرات الدينية أو الثقافية للإرهاب في أوروبا، خصوصا أن قليلين من الأوروبيين المسلمين انجرفوا إلى منزلق التطرّف والإرهاب. علاوة على أنه يدحض فكرة تسبب العنصرية والتمييز في تطرّف المسلمين في المجتمعات الأوروبية، ويتساءل لماذا إذا العديد من انجرفوا للجماعات المتطرّقة ك«داعش» هم الأوروبيين واليالمسلم المتحولين حديثا إلى الإسلام.
ولماذا تلقى باليوس على الإسلام والثقافة الإسلامية في تطرّفهم، إذا كان هؤلاء تربوا ونشأوا في مجتمعات بعيدة عن المجتمع الإسلامي ولم تكن لهم علاقة بالثقافة الإسلامية.

يصل روي بعد كل تلك التساؤلات لتفسير: إذ يقول ن أن هؤلاء الشباب تورطوا في ما سُمّاه «تمرّد الأجيال». مظلما حدث في أوروبا 1970 إذ انضمت مجموعات من الشباب الأوروبي الغاضب إلى الجماعات «اليسارية

## ترجمات



الحالة لن يصبح «يوروفيجن 2017»، نصراً لكيف، بل فشلاً ذريعاً. أما بالنسبة إلى روسيا، فالمناخسات الأخيرة درس مهم: فإذا كنا نلعب وفق القواعد الأوروبية، على اعتبار أنها عادلة، فإننا سنخضع. لأنه سيتم تغيير قواعد اللعب لروسيا بالذات لكي تخسر. لذلك على روسيا أن تتوقف عن اللعب وفق قواعد الآخرين والتخلي عن الظاهر بانها عادلة، لأنهم غير صادقين معنا ولنا بالذات.

### РОССИЙСКАЯ ГАЗИТА

«**رويسكايّا غازيتا**»: الولايات المتحدة

حاربت دائماً في عهد أوباما

نشرت صحيفة «رويسكايّا غازيتا» الروسية مقالاً أشارت فيه إلى أن أوباما وصل إلى السلطة بفضل وعوده السلمية؛ ولكنه دخل التاريخ باعتباره صاحب الرقم القياسي في الحروب.

جاء في المقال: وصل الرئيس أوباما إلى السلطة بفضل وعوده بتخليص الولايات المتحدة من سلسلة مغامرات سلفه الحربية المستمرة؛ ولكنه دخل التاريخ كصاحب الرقم القياسي من بين زعما الولايات المتحدة بعدد النزاعات الحربية، التي خاضتها الولايات المتحدة في عهده.

ويقول المعلق في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية مارك ليندلير: إذا استمرت الإدارة في عملياتها العسكرية في أفغانستان والعراق وسورية خلال الأشهر الثمانية المقبلة المتبقية من ولاية أوباما الثانية.... فإن أوباما سيدخل التاريخ كأول رئيس للولايات المتحدة كانت البلاد في عهده في حالة حرب مستمرة. وهذا أمر لا شك فيه إذا أخذنا بالاعتبار قرارات البيت الأبيض في شأن بقاء القوات الأميركية في أفغانستان عام 2017، وزيادة عدد القوات الخاصة والمستشارين في العراق وسورية.

لكن أوباما، بالكاد، كان يسعى إلى هذه النتيجة، وهو الذي مُنح عام 2009 جائزة نوبل للسلام، التي قدّمت له، باعتراف غالبية المعلقين، كسلفة. ففي سنوات حكمه لم يتكف عسكريو الولايات المتحدة بالمشاركة في النزاعات التي خلفها جورج بوش الابن، بل خاضوا عمليات حربية جديدة؛ بحيث ارتفع عدد البلدان التي شهدت تدخلاً أميركياً إلى سبعة بلدان، هي: أفغانستان، العراق، اليمن، ليبيا، باكستان، سورية والصومال.

أما في يوم 6 أيار الجاري، فقد تجاوز أوباما ليس فقط سلفه بعدد أيام العمليات الحربية، لإبل جميع رؤساء الولايات المتحدة، بمن فيهم فرانكلين روزفلت، الذي كان رئيساً للبلاد إبان الحرب العالمية الثانية، وكذلك إبراهيم لينكولن، الذي ترأسها خلال الحرب الأهلية.

ويشتهر أوباما بشكوكه في شأن استخدام القوات الأميركية في الخارج، ولذلك يتعرّض دائماً لانتقادات من جانب مؤسسات السياسة الخارجية في واشنطن، التي تصفه بأنه شديد الحذر. فقد كانت التدخلات الأميركية في عهده محدّدة ومختصرة. كما أنه لم يخض حروباً واسعة. إضافة إلى تقليصه حجم العمليات الحربية في أفغانستان والعراق؛ ولكنه في المقابل، يتخرط في نزاعات تستخدم فيها قاذفات القنابل والطائرات من دون طيار والقوات الخاصة؛ بحيث أصبحت هذه معياراً جديداً للولايات المتحدة، وأعيد تعريف شكل حروب الولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين.

لقد تمكّن أوباما من تحديد حجم النزاعات، ولكنه لم يتكّن من الخروج من مستنقعها بصورة نهائية. ففي عام 2011، أعلن أوباما عن سحب القوات الأميركية من العراق؛ ولكنه بعد مضي ثلاث سنوات أعاد 400 منهم إلى العراق ثانية، رداً على انتشار «داعش»، وتوسّعه. يبلغ عددهم الآن 4 آلاف عسكري.

كما أن الأونو المتكررة عن سحب القوات من أفغانستان لم تنفّذ. في حين أن «طالبان» أصبحت تسيطر على مناطق أكثر في أفغانستان مقارنة بعام 2001. وتحت الضغوط المستمرة من جانب المستشارين العسكريين الذين يصرون على أن الأفغان ليسوا جاهزين لردع المتطرّفين، وافق أوباما على إبقاء نحو 5 آلاف عسكري أميركي هناك.

ويضيف ليندلير أن النزاعات الخارجية، من وجهة نظر أوباما، ليست خطراً كبيراً تتطلب تعبئة الموارد الوطنية، بل هي نزاعات مزمنة ومحدودة لا تهدد أمن الولايات المتحدة، ولا تمسّ دائماً مصالحها. وهذا الموقف الفلسفي الجبري بحسب نقاد أوباما هو سبب خروج «قوى الشر» عن السيطرة نتيجة السياسة الخارجية الضعيفة للإدارة الحالية.

في عام 2013، رفض بصورة مفاجئة قصف مواقع القوات السورية بالصواريخ. وفي بداية عام 2015 رفض توريد أسلحة ومعدات حربية هجومية إلى أوكرانيا. ولكنه مقابل هذا، وافق على قصف ليبيا. غير أن مجلة «اتلانتك» نقلت عنه اعترافه بصورة غير مباشرة بأن هذا كان خطأ كبيراً.

العنيف أو حتى أن يتم تصنيف المتورّطين في هجمات بروكسل وفرنسا على أنهم سلفيون.

أما كيبييل فقد أدّ على وجود بعض أوجه الشبه تشترك فيها جميع أشكال التطرّف بانواعها، إنك على اعتقاده في الارتباط بين الإرهاب الجهادي والسلفية. لأنه أتدع التطرّف باعتباره مفهوماً فيه خلط بين الجماعات والأيديولوجيات المتباينة، بما في ذلك اليساريون والغاشيون الجدد والمتطرّفون الإسلامويون.

يرى الكاتب إن نقاشاً كهذا ليس مجرد نقاش أكاديمي، إنما نقاش يعكس أثره على الخيارات السياسية للدول الغربية. فالوصول إلى مفهوم التطرّف، والسعي إلى مقارنته التطرّف الإسلامي بالأشكال الأخرى من السلوك المتطرّف



أمران غاية في الأهمية. ويرى أن في تباين آراء كيبييل وروي تكاملاً. كما يرى أنه من الضروري أن يتعاون الباحثون في التخصصات المختلفة باختلاف آرائهم في توير الناس في شأن أسباب انجراف البعض إلى مثل ذلك السلوك المتطرّف الإرهابي.

ويختتم الكاتب مقاله بتوجيه نقد إلى السياسيين ذاكراً ما قاله رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس. إذ أعرب الأخير عن سخطه على «الباحثين عن أعداء وتفسيرات ثقافية واجتماعية». يقول الكاتب إنه ربما يتوجب على صانعي السياسات قبول تلك المناقشات العميقة، فالسبيل لوقف الهجمات في المستقبل سيأتي فقط من خلال محاولتنا فهم السبب وراء انجرار بعض الناس إلى التطرّف.